



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انصار  
الدين

## فتوى في موضوع التدخل التركي في الشمال السوري.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد؛  
فإنه ممّ ألم بالشمال السوري خصوصاً والساحة الشامية عموماً، نازلة جُرّدت لها الأقلام للكتابة عنها وأغرقت  
الساحة بالفتاوى بسببها، ألا وهي نازلة التدخل التركي في الشمال السوري.  
ولما كان الواقع المحيط بالنازلة شديد التعقيد والالتباس، فإن الفتاوى تراوحت ما بين مُجيز وحاثٍ على المشاركة، إلى  
جعل العمل كُفرياً لا يكفر صاحبه بمانع التأويل.  
و بناءً على ما سبق كان من الواجب بيان ما نراه بشأن هذه النازلة توصيفاً وحكماً، مع بيان فقه التعامل مع المخالف،  
فنقول وبالله التوفيق:

أ- في فقه الواقع و التوصيف.

ب- في الحكم.

ج- في فقه التعامل مع المخالف .

أ: في فقه الواقع والتوصيف.

١- بالنسبة للجانب التركي:

- من الأمور التي غابت عن الكثيرين أنه وبالرغم من كون أن تدخل تركيا جاء حفاظاً على أمنها القومي من خطر إقامة دولة كردية على حدودها الجنوبية، بدعم من أمريكا وحلفائها، فإن هذا التدخل جاء في سياق إرادة غربية روسية عربية تهدف إلى إنهاء الأزمة السورية بحلّ سياسي يُحافظ على دولة البعث العميقة ويحارب الإرهاب المتمثل في جميع الفصائل السنية.
- ثم إن هذا التدخل جاء بموجب صفقة تركية أمريكية، تدخل تركيا بموجبها عملياً في التحالف الصليبي العربي من خلال فتح قاعدة "أنجريك" وغيرها، وتمّ هذا كله بمباركة وموافقة الناتو الذي تُشكّل تركيا وجيشها العلماني جزءاً منه.

- بالإضافة إلى ما سبق ثمة معطيات مهمة منها أنه بدأ فعلاً التمهيد للحل السياسي للأزمة السورية، ومن ذلك اتفاق الائتلاف وهيئة التنسيق الوطني العملية للنظام ١، ولقد صرّح الائتلاف بأنه سيجعل المنطقة الآمنة مكاناً له ولحكومته المؤقتة، واجتماعات الدوحة وما نتج عنها ٢، والتصريحات التي أدلى بها بشار الأسد، والأهم هي انتصارات جيش الفتح المباركة، التي أصبحت تهدد الوجود النصيري في الشام، وتقطع السبل أمام أي حل سياسي يسرق ثمار جهاد أهل الشام.



## ٢- بالنسبة لجماعة الدولة:

بالرغم من انحراف الجماعة و غلوها وإجرامها وفسادها وإفسادها، ليس خفط لساحة أهل الشام، إنما في كل الساحات فإن هذا وإن كان يوجب مواجهتهم ودفع صيالهم على الدين والدماء والأعراض، ولكن لا يخرجهم عن دائرة الإسلام.

## ٣- الفصائل في الشمال السوري:

إن الأمر الذي يواجهنا في الشمال السوري هو كثرة المشاريع المعادية، من النظام النصيري و جماعة الدولة إلى "بي كي كي" إلى التحالف وأذنا به على الأرض، إلى غيرها من المشاريع، ومواجهة كل هذه المشاريع بصف مفرق متشردم. ولو أننا حدونا حدو جيش الفتح لكننا قادرين بإذن الله على مواجهة جميع المشاريع المعادية المذكورة.

## ٤- من يستعين بمن ؟

- من الواضح أن قرار التدخل التركي لم يأت بناءً على طلب الفصائل بل دافعه ضرورة الحفاظ على الأمن القومي من ناحية، والتفاهات مع التحالف الصليبي العربي الغربي من ناحية أخرى .
- إن اشتراط عدم دخول بعض الفصائل الإسلامية يُبين أن التحالف يملئ شروطه، وهذا بعيد عن الاستعانة بمعناها الشرعي المعلوم .
- إن تأخر هذا التدخل إلى الآن، مع أنه أمر طرح بكثرة سابقاً يُشير إلى أن القضية هي قضية مصلحة المتدخلين من تركيا والتحالف، لا قضية مصالح الشعب السوري المكسوم، الذي قدّم ولا زال، مئات الآلاف من الشهداء وملايين المهجرين والنازحين .

## ب: في الحكم :

عمدة من يجيز الاستعانة هو قول الأحناف:

قال الإمام السرخسي الحنفي : وإن ظهر أهل البغي على أهل العدل حتى ألبؤوهم إلى دار الشرك فلا يحل لهم أن يقاتلوا مع المشركين أهل البغي؛ لأن حكم أهل الشرك ظاهر عليهم ولا يحل لهم أن يستعينوا بأهل الشرك على أهل البغي من المسلمين إذا كان حكم أهل الشرك هو الظاهر، ولا بأس بأن يستعين أهل العدل بقوم من أهل البغي وأهل الذمة على الخوارج إذا كان حكم أهل العدل ظاهراً لأنهم يقاتلون لإعزاز الدين والاستعانة عليهم بقوم منهم أو من أهل الذمة للاستعانة عليهم بالكلاب.. (المبسوط ١٠/ ١٣٤)

والمتمأمل لهذا القول يجد أن هذا القول لا ينطبق على النازكة قيد البحث في ضوء ما ذكرنا، وعليه لا نرى جواز التنسيق والتعاون في مثل هذا التدخل، خاصة إذا علم أنه سيفضي إلى تمكين الحل الغربي السياسي ولن يقوّي إلا صف الغلاة البغاة الصائليين على الديار والأموال والأعراض، كما نؤكد أنه لا مانع شرعاً ولا عقلاً من الاستفادة من سُنن التدافع وتقاطع المصالح بدون التنسيق والتعاون والله أعلم.

ج: فقه التعامل مع المخالف:

- ١- هذه النازلة من النوازل شديدة التعقيد والالتباس، وليست من المسائل الواضحة والمعلومة من الدين بالضرورة، وتحتاج إلى بحث وتدقيق ونظر، وهذا تتفاوت فيه العقول والتصورات.
- ٢- هذه النازلة لو كان عمر رضي الله عنه حياً، لجمع لها أهل بدر، فالأصل في هذا أن يرجع لأهل العلم الراسخين لقوله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) [النساء / ٨٣] .
- ٣- ولما كانت الفتاوى في هذه النازلة متفاوتة كما ذكرنا، كان الأصل إعدار الصادقين فيما قادهم اجتهادهم إليه. هذا والله أعلى وأعلم، وصلى الله و سلم على نبيينا وعلى آله وصحبه وسلم.

عن المكتب الشرعي

جبهة أنصار الدين.

حرر في: غرة ذي القعدة ١٤٣٦.

#### هوامش الفتوى:

- ١ اتفق "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" و"هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي" التي تتخذ من دمشق مقراً أساسياً لها، خلال اجتماع في بروكسل، يوم ١٥ تموز - ٢٠١٥، على ضرورة "تغيير النظام بشكل جذري وشامل" كما أصدر الطرفان بياناً مشتركاً جددا فيه "تأكيدهما على أن حل الأزمة في سوريا يكون من خلال عملية سياسية يتولاها السوريون أنفسهم برعاية الأمم المتحدة، وأعلن البيان، الذي تلي خلال مؤتمر صحفي مشترك، أن الطرفين أقرا "خريطة طريق لانقاذ سوريا تظم المبادئ الأساسية للتسوية السياسية على أن تتم المصادقة عليها من مرجعياتهما".

- ٢ عقد وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا والسعودية اجتماعاً مغلقاً في الدوحة لبحث التطورات الإقليمية، لا سيما تلك المتعلقة بملف الاتفاق النووي الإيراني والأزمة السورية، في وقت لاحق قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن اللقاء الذي جمعه بنخيلريه السعودي عادل الجبير والأميركي جون كيري، بحث الأزمة السورية بما يساهم في الجهود التي يقوم بها مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا.